الحوار .. قبل أن تنتهي صلاحية الكلمة

بشير المصقري

.. ربما لا يعي الكثير من أفراد المجتمع اليمني الذي تتفشى الأمية في أوساطه والأمية المعرفية في أوساط بعض متعلم والأمية الثقافية في أوساط نخبه ، إن التقليد صنعة فردية وليس نتاجاً جمعياً وأقصد لا يحدث في قضية تتصل بالوعي الجمعي للمجتمعات والشعوب لأن مثل هذه القضايا التي يشترك فيها الناس جميعاً لا تقبل التناسخ إطلاقاً وعلى سبيل المثال لا الحصر صرخات الموضة هي في الأساس عمل فردي حيث يقوم شاب معين بتقليد نجمه الرياضي أو السينمائي في الملبس والمشي وقص الشعر مثلاً وإلى آخر هذه التقليعات تأثراً به كونه من المشاهير ولتنمط بحالته والتقمص بشخصيته وكل ذلك لايعدو في كونه سوى سعي لامتلاك شخصية معينة تغطي القصور والنقص التي تستوطن كينونات المراهقين ، فالتقليد عمل فردي كما هو حال من يتقلد به، لكن أن يقوم مجتمع بتقليد مجتمع وشعب بتقمص خصوصية شعب آخر وأمة تخطف أو تحاول خطف أضواء أمة أخرى فذلك ضرب من ضروب المستحيل بل واستخفاف المجتمع المقلد بنفسه وبقدرات أبنائه ناهيك عن نسف الميراث والموروث الحضاري لها فسرقة حقوق الآخرين والسطو على أفكارهم بمبرر أو بدون – يعتبر استلاباً – كما يؤكد ابن خلدون في مقدمته.

وما نشاهده حالياً في الساحة السياسية العربية يبعث على الاستهجان في معظم تفاصيله فما حدث في تونس كان له الظروف الخاصة التي قادت إلى الثورة ولم تنتقل البتة في الحيثيات والمعطيات إلى مصر، كما أن شباب الثورة في مصر لم يحملوا أنفسهم على التقليد أو سرقة مفردات الثورة في تونس حيث أن ما حدث في تونس وفجر ثورتها تداعى عن فعله شاب أقدم على حرق نفسه وهو مالم يفعله شاب في مصر، لكن شباب الثورة المصرية اعطوا درساً كافياً لقهر المستحيل وبخاصة مع انعدام الوسائل الديمقراطية في المنظومة السياسية في مصر من ثلاثين عاماً تقريباً

إن الأجواء السياسية في كل من مصر وتونس تتشابه في عدة تقاطعات فالأحزاب والتنظيمات السياسية لم تتدخل في ثورات الشباب وتركت لهم الساحات والشوارع واحترمت رؤاهم وتوجهاتهم ولم تسع بأي حال من الأحوال لخطف أضواء ثورتهم وحين انتقلت حمى الشارع إلى اليمن بدأت الثورة الشبابية خالصة وسرعان ما احترقت بأمرين الأول تهور الشباب في اليمن وإدخال وقائع الثورة المصرية ومقرداتها في ثورتهم فصارت الحكاية قص ولصق لا أكثر غير مدركين أن للتقليد كارثية لا تتبدى في وقتها وليس لديهم دراية أيضاً أن ثمة اختلافات وفروق كبيرة بين اليمن ومصر كتكوينات المجتمع اليمني الشائكة والمعقدة وكذلك تدني الوعي لدى المجتمع اليمني وارتفاع سقف الحرية بعكس مصر التي يرتفع فيها وعي العامة من الشباب وتتدنى الحرية إلى مستويات منخفضة، كما أنه لم يسع أحد من الشباب في مصر لاستعداء المؤسستين الأمنية والجيش ولم يقطعوا طريقاً ولو ينصبوا مخيمات ولم يعيقوا حركة وكان الاختلاط في مصر مبرراً بحكم المجتمع المنفتح، وفي اليمن اختفى كل ذلك منذ الأسبوع الأول فاختفت ثورة الشباب بأزلام الأحزاب المنصوبة في المشهد العام يمنياً.

الأمر الثاني لإحراق الثورة هو عدم اكتفاء الأحزاب بسرقة الثورة بل عمدت إلى إشراك كيانات مشبوهة ذات سوابق تدميرية في الواقع اليمني كالحوثيين والقاعدة واليساريين والحراك والعسكر والمشائخ والمذاهب والأطفال والمضحك أن الإخوان بعد أن قتلوا ثورة الشباب وشكلوا هذه البانوراما من التكتلات فرضوا سيطرتهم على حوليات الساحة والمعتصمين في صياغة انقلابية عليها قبل الانقلاب على الشرائع الدستورية والديمقراطية والشرعية ومحاولة تبديد السلم الاجتماعي.

ولعل من إفراط الإخوان وغلوهم لم يعد لديهم قابلية بالآخر والعكس صحيح وباتوا يرفضون التنظير المحايد وساروا يرون الحق لهم فقط في التحزب وتحريمه على الآخرين وشرعوا لأنفسهم سب وتسفيه الآخرين وإلغاء آراء غيرهم وإقصاء كل من يخالف فكرتهم وبات من غير الخفي أن الإعلام لديهم والإعلام المتدافع معهم عربياً أفقد الكثير من أنصارهم عدالتهم وعدالة قضية ثورة ماتت قبل أن تلد فالكذب والدجل والتضليل والاستفزاز والتلفيق والفتاوى غير الأخلاقية قذفت بالإخوان إلى بعد سياسي لن يكن في حاضرة الأجيال لأقل من نصف قرن من الآن.

لقد دمر الإعلام الأخواني ماتبقى من عدالة لمطالب الشباب وشخصن العداءات وحاول ومازال يقفل أبواب التواصل وسد منافذ الحوار حتى لحظة اجتماع الرياض بين المعارضة ومجلس التعاون يوم الأحد، ففي أثناء الاجتماع خرج المعتصمون من ساحة الجامعة إلى شارع الزبيري وشارع بغداد وشارع الجزائر وعاثوا بالممتلكات العامة والخاصة وروعوا السكان وأهالي الأحياء وتلك محاولة فاشلة لإفشال المساعي الخليجية والخروج من الأزمة التي تعصف بالبلد .

وهذا بحد ذاته آخر الأدلة الدامغة على أن الجاميع التي تحركت لإحداث الفوضى والتخريب في شوارع العاصمة ليسوا شباب التغيير المعول عليهم بل شباب هذه الأحزاب التي توصيهم بمواصلة التأجيج باتصالات من الرياض.

وعلى النقيض من ذلك تحوّل الحزب الحاكم في أدائه السياسي تحولاً جذرياً فالإفراط الذي تبديه المعارضة في التعنت والرفض أنعكس إيجاباً على الحاكم فقد تحرك أنصاره بالملايين بدون دعوات للاحتشاد وبدون نفقات وهذا يحدث لأول مرة في تاريخ المؤتمر الشعبي العام ويكفي الطوفان البشري الذي أغرق صنعاء في جمعة الحوار الأمر الذي جعل المشترك يدرك انه بات يواجه شعباً له وجهة أخرى ورأي جديد بأن يحترم فالأغلبية شكلت سداً منيعاً للرئيس وأضفت شريعة كبيرة لأحقيته في إكمال فترته الرئاسية وكذلك ترى واشنطن والقوى الدولية والاتحاد الأوروبي ولم تعد العبرة في مسبحة حميد ولا نياشين علي محسن أو كرفتة فخامته إنما يجب أن نعتبر في السفينة التي تحملنا جميعاً وأن نؤمن بالحوار الذي يمثل أشرعة تستثمر الريح وتحوّل العواصف إلى أهبة دافعة باتجاه الخلاص قبل أن تنتهي صلاحية الكلمة.

التضحية في سبيل الوطن

عبد الحميد سيف الزوقري

عند سماع البعض موقفي تجاه الأزمة التي تمر بها بلدنا الحبيبة تساءل باستغراب ماذا عملت لك السلطة والحكومة والقيادة السياسية بزعامة الرئيس/علي عبدالله صالح– وأنت عاطل عن العمل ومن الطبقة المطحونة تنحدر وإليها تنتمي؟ أجبتهم بكل صراحة: صحيح أنني عاطل عن العمل منذ قرابة العامين ولم استطع دفع إيجار البيت لصاحب العمارة وتشردت أنا وأسرتي من المنزل ولم أستطع دفع فاتورة الكهرباء ومنزلي لا تتوافر فيه دبة الغاز، ولكن ظروفي تلك يقع أثرها على خمسة أفراد وإن امتد التأثير إلى المقربين من أهلي قد يصل التأثير إلى عشرين شخصاً وأن تعاطف الأصدقاء والأقارب قد يبلغ الأثر مداه إلى مائة نسمة وهذا تأثير محدود جداً جداً ولا يمكن قياسه أو اعتباره نسبته ولكن عندما يكون الهدف هو الوطن طولاً وعرضاً والمواطن أينما حلّ في أرض الوطن فهذا محال نرضى به أو نتحمله فإن أصاب البلاد مكروه لا سمح الله فإن المصاب سيعم ثلاثين مليون نسمة وسيتجرعون الأمرين، وهذا أمر لا يمكن الصمت عليه أو تقبله، ولكن ماذا تقولون إن قصد الوطن بالتمزيق، فهنا وجب الوقوف ضد ذلك من كل فرد في هذا الوطن فرض عين على كل من يحيا فوق ترابه ويتنفس هواءه ويأكل من خيراته ويستظل تحت سماه واجب مقدس من كل مواطن سواء كان حاله مثل حالي أو مرتاحاً ثرياً أو مسئولاً أو كان متوسط الحال أو معدماً رجلاً كان أو امرأة، شاباً وشيخاً وطفلاً فعندما يقصد بالوطن السوء وجب التضحية ضد كل تآمر يطال الوطن أرضاً وإنساناً وضد كل من يحاول اغتيال أمن الوطن وسلامته وسكينته الاجتماعية وضد كل من يريد اغتصاب معيشتنا أنى كانت وكيفما كانت وفي هذا المقام المقدس يذوب الجزء في الكل والفرع في الأصل وتذوب الأنا في نحن وتذوب الفوارق والطبقات وتنتهي المصالح الضيقة وتكاليف الجميع ويتعاضدون من أجل هدف أسمى وغاية سامية ومقصد أرفع وأنبل فالمصاب جلل والموقف مهيب رهيب والخارطة أوسع والخطة المحيطة أفظع والمصير المراد بنا أشنع والمؤامرة خطيرة وستؤدي بنا لا سمح الله إلى ماس كثيرة وكبيرة وخيوطها ماكرة خافية وظاهرة وممولوها أعماهم الحقد الدفين أو فقدوا مصالحهم في حين دعاة مناصب وطالبي أعلى المراتب أو متسلقون على أكتاف الآخرين يصعدون، فهم كثر ولكنهم غثاء كغثاء السيل لذا وجب الوقوف بحزم وعلى الكل أن يشد مئزره ويشحذ همته فلا مكان هنا للمتخاذلين أو المتقاعسين فالمقصود بالشر هنا اليمن واليمن فوق الجميع وحمايتها واجب مقدس على كل فرد وفي الأخير أقول إلا اليمن فاليمن فوق الكل والحكم للقارئ الكريم.

لا دراسة.. لا تدريس هل هي دعوة للتجهيل؟!

عمر كويران

لم افهم ولم أع حقيقة ما يردده شباب الساحة لمغزل أصواتهم بعبارات غير مفهومة لبند الحكاية لمطلب» لا دراسة.. لا تدريس» في صلب مستبقاهم في ذلك المكان فلا يمكن أن يصدر التحريض إلا عمن لا يحب لهذه الأجيال الخير.

فهو الذي لا يجب أن يحصل الشباب الجانب المهم في حياة البشر ليتمكن من سيطرته على العقول وهي خاوية من معطيات العلم.. ومن المستغرب أن هذه الحقائق يرددها الشباب بفئات أعمارهم كخيار يرون فيه معناه في من لا يدركون حقيقة المهن من هذا المقصد.. وكم سيكون الشيطان قرب الموضع مرتاح البال لمطلب مقاطعة الدراسة بالجوار لتوثيق ما تسوقه هذه الشريحة في عمر المستقبل الواعد الأمر الذي قد يدفع الحياة في تلك الفترة إلى الانكسار لحال ماهو قائم في هذا الأمر لمقاطعة التعليم بحسب طلب الشباب.

لن تؤثر هؤلاء الفتية على أنفسهم لمحط ما يتمنوه ولن نقيس المسافة بحجم المقدر المنسوب في الساحة ولا يمكن لنا أن نضع القوة بأمر التوجه إلى المدارس في خضم ما يريده الشباب في حيثيات الاستحقاق فمن الصعب هنا تجسيد مفاعل الأمل لمتطور الأماني كخط يمد كل الحاجيات باتجاه المشوار المؤمل منه الاقتدار على المواجهة لمربط ذلك المستقبل الذي انتهك حرمته أبناؤنا الشباب بقولهم» لا دراسة.. لا تدريس» كتدنيس لأعلى مرتبة تشرف على الحياة على الدوام.. ومؤلم جداً عند السماع عبر القضائية هذا الهتاف من فئة الغد الذي نرى فيه واجهة الطموح بنوع كبير من الأحاسيس المتمثلة بالاطمئنان الذي لم نعد نطمئن لشيء بعد سماعنا لمقاطعة الدراسة في أفواه الشباب واعتراضهم لأفضل طريق تجنبهم من الألم كون العلم مأمن كل زمان بصرف النظر عن أية مطالب أخرى فالدراسة لاحق لأحد الاعتراض على نهجها على الإطلاق وليس في مداخلاتها منافذ مقتصرة على فئة فهي للغني والفقير كسلاح يحمي به الفرد حياته من أي انهيار مفاجئ بقصد إذلاله و تعكير أجواء معيشته في الدنيا وأية خلفية مستقاة في جوانب أخرى فلا مكان لها لواقع الجميع فيه يتمنى الجزء الأوفر من التعليم.. والأفضل على قيد الحياة من له أفضلية الدراسة في صلب الوزارات المحاطة بالمتعلم كنوع مميز بين سائر المطالب الإحصائية لها بأي مطلب ينحدر من خلاله التعليم... ولا أظن هناك عاقل يرى في دعوة المطالبة بعدم الدراسة مقوماً يمنح الطالب ينحدر خيار غير مستحق.. ولا اعتقد أن الحاجة لمقود هذا الشعار بحث المجتمع الأوضاع إليه كوسيلة ضغط لشيء مراد تحقيق ومهما كانت المبررات فالدراسة هي المسار الذي ينبغي عدم حشره في أمور يتعرض على العلم قيود لا أساس لمنشد وجودها.. لذلك نأمل أن يتخطى الشباب كل ما يعيق آماله وطموحه من مجرى الدراسة فالعلم نور... «إنما يخشى الله من عباده العلماء» وهذا لمن ينظر إلى العلم والتعليم ببعد النظر لاكتساب الحياة دنيا وآخرة.

الابتزاز الحزبي والمصالح الشخصية عنوان (المشترك)

أحمد الكاف

..لم يشهد الشارع اليمني أزمة سياسية في تاريخه المعاصر مثل ما يشهده اليوم ذلك أن الأزمات السياسية التي شهدها الوطن إبان التشطير كانت نتاج تأثيرات الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي قبيل سقوط الأخير فيما الأزمة السياسية التي شهدها الوطن عقب الانتخابات البرلمانية الأولى عام ١٩٩٣م وانتهت بحرب صيف ١٩٩٤م كانت نتيجة الموروث الفكري والحزبي لعهد التشطير والصراع السياسي على السلطة بين ائتلاف الفترة الانتقالية.

بيد أن الأزمة الحالية والتي تعد الأعنف من نوعها تأتي نتيجة تأثيرات ما تشهده المنطقة من تغيرات عرفت بثورة الفيس بوك ومع أن مطالب الشعب في الإصلاح السياسي حق مشروع واعتصامات الشباب حق مشروع أيضا كفله الدستور اليمني إلا أن الشارع اليمني المطالب بحقوقه المشروعة أسال لعاب قوى سياسية طامحة في السلطة وأخرى رأت أن الأحداث فرصة العمر لحصد مزيد من المكاسب الحزبية والشخصية الذاتية وتحول الشارع اليمني من المطالب المشروعة إلى الابتزاز الحزبي ليس إلا خاصة وكلنا يدرك أن الوطن شهد تحالفات سياسية عديدة سابقا ولاحقا فمثلا تحالف بعض القبائل مع من تبقى من فلول الإمامة عقب قيام الثورة لإسقاط الجمهورية وتحالف الشيوعيون والناصريين في الجنوب سابقا لازاحة جبهة التحرير والتي قاومت المستعمر إبان الاحتلال لهذا الجزء الغالي كما تحالف البعث مع القبائل إبان المصالحة الوطنية في الشمال سابقا عام ١٩٧٠م كما تحالف الناصريون والاشتراكيون لإسقاط النظام في صنعاء فيما عرف بأحداث المناطق الوسطى فيما تحالف النظام مع الإسلاميين في الشمال سابقا لمواجهة حركة التمرد في المناطق الوسطى ولم يستتب الأمن والاستقرار في الوطن إلا بالحوار كما لم تتحقق الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م إلا بالحوار والمفاوضات بيد أن عهد الوحدة جوبه بتحالف آخر تمثل في الإسلاميين وبقايا السلاطين بهدف إفشال مسيرة الوحدة ، حيث رأى كل منهما أن مصالحهما انتهت بزوال التشطير ومع التصدي لمحاولات الانفصال عام ١٩٩٤م تغيرت خارطة التحالفات السياسية وبحسب المصلحة ففي حين التقى أعداء الأمس مع أصدقاء اليوم التقى المدافعون عن الوحدة مع أصحاب المصالح الحزبية لمواجهة قوى الانفصال ورغم أن كل تلك التحالفات كانت المصلحة هي الهدف والغاية فإن الوطن فوجئ بتحالف جديد ومشبوه فيما يعرف حاليا بأحزاب الافتراء المشترك عفوا اللقاء المشترك وضم الإخوة الأعداء اليسار المتطرف واليمين المتطرف مما أثار حفيظة المراقبين السياسيين وطنيا وإقليميا ودوليا وعلى قول المثل مالم الشامي على التهامي صحيح قد تكون هناك قواسم مشتركة بينهما منها الفكر الشمولي والطاعة العمياء فإن غابت الديمقراطية في برامجها السياسية تعد قاسما مشتركا أيضا ما علينا «الطيور على أشكالها تقع».

غير أن هؤلاء الفرقاء فكريا وعقائديا وجدوا في مطالب الشارع الحقوقية والمشروعة ضالتهم في تحقيق مآربهم ومن خلال الابتزاز الحزبي للشارع وللنظام أولا دغدغوا مشاعر الشباب المغلوب على أمره ثم ركبوا موجة المطالب لتتحول شعاراتهم إلى اسقاط النظام والرحيل رحيل من النظام أوالرئيس ؟ من منهما يرحل ولمن يسلم السلطة وما البرنامج السياسي لما بعد الرحيل؟ الكثير لا يدري لماذا يرحل النظام ولمن يسلم السلطة؟ طبعا مطالب المبتزين حزبيا مجهولة والشباب أبرياء من الابتزاز الحزبي؟ إذا لماذا لا يكون هناك حوار بين النظام والمتسلقين على اكتاف الشباب رغم تقديم النظام العديد من المبادرات لكن كان الرفض هو سيد الموقف من قبل المتسلقين وإصرارهم على الرحيل وحسنا خرج الشارع أيضا يدعو للأمن والاستقرار والاستجابة للحوار لكن المستغلين لا يعترفون إلا بشارعهم فقط؟ تسأل هؤلاء لهم مطالب وهؤلاء لهم مطالب لكن جواب البعض يأتي ارحل يرحل فقط؟ كيف نرضيه يرحل طيب لمن تسلم السلطة؟ برضه الجواب يرحل وجواب الطرف الآخر الحوار ودعم المبادرات وأمام دعوات المراقبين أصبح الشارع اليمني بين الحقوق المشروعة المطالبة بالأمن والاستقرار والداعمة للمبادرات والحوار وبين الابتزاز الحزبي لأعداء الأمس حلفاء اليوم وبينهما الوطن والشعب والذي أصبح يخيم عليهما خطر قادم يهدد الوحدة الوطنية ويمزق اليمن الموحد وإذا لم يتدارك الجميع خطورة الوضع فعلى الوطن السلام.

ديمقراطية إيجابية ومستقبل زاهر

محمد منصور المقرمي

■،،، ها هي الأيام تمر والفلك يدور والإنسان متحمس بين هذا وذاك ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً.. مقتضيات العصر تتطلب من الإنسان أن يستجيب لهذه التحديات وهذه الظروف وهاهي الديمقراطية تؤتي أكلها وثمارها يتمخض عنها في طول البلاد وعرضها معارضة ومؤيدون يأخذون بزمام البلاد إلى مصاف العدل وإلى واقع يرتضيه الجميع ويسيرون معاً جنباً إلى جنب في تطوير هذا المبدأ وتعزيز أهدافه ومساراته إلى ما يرضي الله والوطن والشعب ويتبوأون في ظله مقاعد برلمانية ومناصب متعددة وأنظمة تعددية يناضلون في سبيل هذا الوطن ومقتضيات هذه الديمقراطية والحرية لإذكاء روح التنمية والرقي بالبلاد إلى التقدم واستجلاب روح التقنية والتكنولوجيا التي أدت إلى تسريع مجالات التنمية ومصارف النمو والتقدم.. واهتبال كل الظروف لتعزيز الأمن والاستقرار والعدل والإخاء والمساواة وبالتالي فإن نظام وأمن وأمان البلاد هو الذي يجب أن يسود البلاد وينتشر في أرجائها ويفرض بصماته وآثاره.. (لا يرتقي شعب إلى أوج العلا ما لم يكن بانوه من أبنائه)، فأنت الأساس وأنت الركيزة التي سترسو عليها حجرة الأساس لاكتمال البناء ولتشييد صرح البناء الذي نطمح أن يكون نبراسا وديدناً وثقة هامة وأمينة نشير من خلالها إلى جهدنا الصائب واجتهادنا الصحيح في بعث هذا الوطن من رقاده ورقيه وتقدمه وجلب المزيد من العوامل المساعدة لدفع عجلة التنمية في بلادنا ونحن عندما نتحدث عن التنمية بإسهاب لا يعني أننا مزايدون أو متطرفون على غيرنا ولكننا على قدم وساق مع الدول الأخرى ذات الشأن في هذا المجال وسبقتنا في هذا المضمار ونحن كما بالأمس سادة في كل المجالات الحضارية وقد اقتبست منا المعارف الأمم الأخرى وارتكزت على سبقنا الحضاري ونحن الآن نبدأ من حيث انتهى الآخرون ونصنع أمجادنا وتاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا.